ثوابا على عمله واما افعال الله تعالى فنقول انها كلها بقدر ونريد انها لا تفاوت فيها
ولا خلل وانها كلها بموجب الحكمة ملتبسة وعلى نسق الصواب منتظمة واما الخبر الاول
ان كان صحيحا فمعنى القضاء فيه هو ما يبتلى ويمتحن به العبد من امراضه واسقامه
وشدايده والآمه [illegible] من قضاء الله الذي يجب على ال[illegible]
الرضاء به والصبر عليه وهو ما يفعله الله تعالى بعبده لحكمته البالغة [illegible] وعلمه
المحيط بما يكون من المصالح لعبده فيه ولا دخل للمعاصي في القضاء لانه سبحانه لا يقضي
على العبد بالمعصية لانها من الباطل الذي يعاقب عليه وقد قال عز من قائل
والله يقضي بالحق واما الخبر الثاني الذي يدل على ايجاب الايمان بالقضاء والقدر
خيره وشره فالخير من القضاء والقدر هو ما مالت اليه الطباع والتذت به الحواس و
الشر ضد ذلك ويسمى شرا لما على النفس في [illegible] من الشدة والمشقة كما اشرنا اليه
سابقا وهذا الذي اجمع المسلمون بان الر[illegible] اجب ولا يخفى انه لو كان الظلم
والفسق والكفر من قضاء الله تعالى وقدره لوجب [illegible] الرضاء به وتحتم ترك انكاره
لكن لما راينا العقلاء ينكرونه ولا يرضونه ويعيبو[illegible] رضي به ويذمونه علمنا انه
ليس من قضاء الله وقدره ومما يؤيد هذه المعاني [illegible] اسس هذه المباني ما روي
بالاسناد الصحيح عن مولانا امير المؤمنين ع انه قال [illegible] قال له شيخ من اهل العراق
اخبرنا عن خروجنا الى اهل الشام بقضاء من الله وقدره فقال امير المؤمنين عليه ال[illegible]
والسلام والذي خلق الحبة وبرء النسمة ما وطينا موطيا ولا هبطنا واديا ولا علونا
تلعة الا بقضاء الله وقدره فقال الشيخ اعند الله احتسب عناي ما ارى لي من الاجر
شيا فقال له ايها الشيخ عظم الله اجركم في مسيركم وانتم سايرون وفي منصرفكم وانتم
منصرفون [illegible] نوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال الشيخ
كيف والقضاء والقدر ساقانا فقال ويحك [illegible] ظننت قضاء لازما
وقدرا حتما ولو كان كذلك لبطل الثواب وال[illegible] والوعد والوعيد والامر والنهي
ولم تات لائمة من الله لمذنب ولا محمدة لمحسن [illegible] المحسن اولى بالمدح من المسيء
ولا المسيء اولى بالذم من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وجنود الشيطان وشهود
الزور واهل العمى عن الصواب وهم قدرية هذه الامة ومجوسها ان ا[illegible]
ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكروها ولم يرسل الرسل [illegible]
عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين
كفروا من النار فقال الشيخ وما القضاء والقدر اللذان ما سرنا الا بهما قال هو الا[illegible]
[illegible] الله والحكم ثم تلا قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا[illegible] العلامة
القوشجي ظاهر ان هذا الحديث لا يوافق شيا من المعاني المذكورة فا[illegible]
محل تامل انتهى ولا يخفى ان هذا الحديث منهاج الحق واليقين وقد بين فيه ما هو الحق

في مسئلة افعال العباد كمال التبيين وما اورد عليه العلامة القوشجي مندفع بان امر
امير المؤمنين ع بهذا السفر ان كان على سبيل الوجوب فالقضاء والقدر في الحديث
بمعنى الايجاب وذلك لان امره ع موافق لامر الله وهو واجب الاتباع
وان كان على سبيل الاستحباب والاولوية فهما بمعنى الاعلام اذ الامر المفيد للاولوية
يتضمنه والاول اظهر ويؤيده قوله ع هو الامر من الله وقوله وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه وح فقوله ع لعلك ظننت قضاء لازما آه يفيد سلب الوجوب العقلي
والاضطرار كما يدل عليه ما تقدم عليه في الرواية وما ذكرناه صريحا فتدبر وعند ذلك يندفع
التامل في التاييد والحمد لله الذي ايدنا بهذا والصلوة على محمد سيد الورى وآله اعلام
الهدى قال المص رفع الله درجته المطلب السابع في ان الله تعالى لا يعاقب
الغير على فعله تعالى ذهبت الامامية والمعتزلة الى ان الله تعالى لا يعذب العبد على فعل
يفعله الله تعالى فيهم ولا يلومهم عليه وقالت الاشاعرة انه تعالى لا يعذب العبد على فعل
العبد بل يفعل الله فيه الكفر ثم يعاقبه عليه ويفعل فيه الشتم لله تعالى والسب له
ولانبيائه ويعاقبهم على[illegible] ويخلق فيهم الاعراض عن الطاعات وعن ذكر احوال
المعاد ثم يقول فما لهم عن [illegible] التذكرة معرضين وهذا اشد الظلم وابلغ اصناف الجور
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قد قال الله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وما الله يريد
ظلما للعباد وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ولا تزر وازرة وزر اخرى
واي ظلم اعظم من ان يخلق في العبد شيا ويعاقبه عليه بل يخلقه اسود ثم يعذبه
على سواده ويخلقه طويلا ثم يعاقبه على طوله ويخلقه اكمه ويعذبه على ذلك ولا يخلق
له قدرة على الطيران الى السماء ثم يعذبه بانواع العذاب على انه لم يطر فلينظر
العاقل المنصف من نفسه التارك للهوى هل يجوز له ان ينسب ربه الى هذه
الافعال مع ان الواحد [illegible] الو قال قيل له انك تحبس عبا[illegible] خروجه
في حوايجك لقابل [illegible] وتبراء من هذا الفعل [illegible] يجوز ان ينسب
الى ربه ما ينزه هو عنه [illegible] قال الناصب خفضه الله اقول مذهب الاشاعرة
ان لا خالق غير الله [illegible] ما نص في كتابه العزيز الله خالق كل شيء وهو يعذب
العبد على فعل العبد لان العبد هو المباشر والكاسب لفعله وان كان خلقه
من الله تعالى والخلق غير الفعل والمباشرة ثم انه لو عذب عباده بانواع العذاب
من غير صدور ذنب عنهم يجوز له ذلك وليس هذا من باب الظلم والجور لان
الظلم هو التصرف في حق الغير ومن تصرف في حقه باي وجه من وجوه التصرف
لا يقال [illegible] ظلم فالعباد كلهم ملك الله تعالى وله التصرف فيهم كيف يشاء الا ترى
الى قول عيسى ع حيث حكى الله تعالى عنه ان تعذبهم فانهم عبادك فجعل العبودية
سببا مصححا للتعذيب والمراد انهم ملكك ولك ان تتصرف فيهم كيف شئت

Copyright © King Saud University